

روح المعاني

فرقا وجبنا وإختيار البداوة ليكونوا سالمين من القتال والجملة في موضع الحال من فاعل بادون وحكى ابن عطية أن أبا عمرو وعاصما والأعمش قرؤا يسلون بغير همز نحو قوله تعالى سل بني إسرائيل ولم يعرف ذلك عن أبي عمرو وعاصم ولعل ذلك في شاذهما ونقلها صاحب اللوائح عن الحسن والأعمش وقرأ زيد بن علي رضي الله تعالى عنهما وقتادة والجحدي والحسن ويعقوب بخلاف عنهما يساءلون بتشديد السين والمد وأصله يتساءلون فأدغمت التاء في السين أي يسأل بعضهم بعضا أي يقول بعضهم لبعض : ماذا سمعت وماذا بلغك أو يتساءلون الأعراب أي يسألونهم كما تقول : رأيت الهلال وتراءيته وأبصرت زيدا وتباصرته ولو كانوا فيكم أي في هذه الكرة المفروضة بقوله تعالى : وإن يأت الأحزاب أو لو كانوا فيكم في الكرة الأولى السابقة ولم يرجعوا إلى داخل المدينة وكانت محاربة بالسيوف ومبارزة الصفوف ما قاتلوا إلا قليلا 02 ياء وسمعة وخوفا من التعبير قال مقاتل والحياني والبعليكي : هو قليل من حيث هو رياء ولو كان الله تعالى كان كثيرا ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة الظاهر أن الخطاب للمؤمنين الخلفاء المخاطبين من قبل في قوله تعالى : عن أنبيائكم وقوله سبحانه : ولو كانوا فيكم .

والأسوة بكسرة الهمزة كما قرأ الجمهور وبضمها كما قرأ عاصم الخصلة وقال الراغب : الحالة التي يكون عليها الإنسان وهي أسم كان و لكم الخبر و في رسول الله متعلق بما تعلق به لكم أو في موضع من أسوة لأنه لو تأخر جاز أن يكون نعتا لها أو متعلق بكان على مذهب من أجاز فيها ناقصة وفي أخواتها أن تعمل في الطرف وجوز أن يكون في رسول الله الخبر ولكم تبين أي أعني لكم أي والله لقد كان لكم في رسول الله خصلة حسنة من حقها أن يؤتي ويقتدي بها كالثبات في الحرب ومقاساة الشدائد ويجوز أن يراد بالأسوة القدوة بمعنى المقتدي على معنى هو صلى الله عليه وسلم في نفسه قدوة يحسن التأسي به وفي الكلام صنعة التجريد وهو أن ينتزع من ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة في الإتيان نحو لقيت منه أسدا وهو كما يكون بمعنى من يكون بمعنى في كقوله : أراقت بنو مروان ظلما دماءنا وفي الله إن لم يعدلوا حكم عدل وكقوله : في البيضة عشرون منا حديد أي هي في نفسها هذا القدر من الحديد والآية وإن سيق للإقتداء به في أمر الحرب من الثبات ونحوه فهي عامة في كل أفعاله صلى الله عليه وسلم إذا لم يعلم أنها من خصوصياته ككنكاح ما فوق أربع نسوة أخرج ابن ماجه وابن أبي حاتم عن حفص بن عاصم قال : قلت لعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما رأيتك في السفر لا تصلي قبل الصلاة ولا بعدها فقال يا ابن أخي صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم

كذا وكذا فلم أره يصلي قبل الصلاة ولا بعدها ويقول اﷻ تعالى : لقد كان لكم في رسول اﷻ أسوة حسنة وأخرج عبدالرزاق في المصنف عن قتادة قال : هم عمر بن الخطاب رضي اﷻ تعالى عنه أن ينهى عن الحبرة فقال رجل : أليس قد رأيت رسول اﷻ صلى اﷻ تعالى عليه وسلم يلبسها قال عمر : بلى قال الرجل : ألم يقل اﷻ تعالى : لقد كان لكم في رسول اﷻ أسوة حسنة فترك ذلك عمر رضي اﷻ تعالى عنه .

وأخرج الشيخان والنسائي وابن ماجه وغيرهم عن ابن عمر أنه سئل عن رجل معتمر طاف بالبيت أيقع على امرأته قبل أن يطوف بين الصفا والمروة فقال قدم رسول اﷻ صلى اﷻ تعالى عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين وسعى بين الصفا والمروة ثم قرأ لقد كان لكم في رسول اﷻ أسوة حسنة